mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران)١١-٩٢١(| يوم ٠١ /٨/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا ما وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم وعليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

مبارك وفي هذا اليوم يوم الاحد الموافق للعاشر من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة ها الكتاب الذي بين ايدينا ايها الاخوة هو كتاب تفسير السعدي ووقفنا في سورة ال عمران عند الاية - 00:00:20

الثامنة عند الاية نعم. لا عند الاية الاية العاشرة بعد بعد المئة مئة وعشرة وهي قوله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. تفضل اقرأ يا شيخ احسن الله اليك. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه وللمسلمين - 00:00:40

قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بك ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى. ويقاتلوكم يولوكم - 00:01:10

الادبار ثم لا ينصرون. هذا تفضيل من الله لهذه الامة بهذه الاسباب التي تميزوا بها وفاقوا بها سائر الامم. وانه خير الناس للناس نصحا ومحبة للخير ودعوة وتعليما وارشادا وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وجمعا بين تكميل الخلق - 00:01:28

والسعي في منافعهم بحسب الامكان وبين تكميل الخلق والسعي في منافعهم بحسب الامكان وبين وجمعا بين تكميل الخلق والسعي في منافعهم بحسب الامكان وبين تكميل النفس بالايمان بالله والقيام بحقوق الايمان وان اهل الكتاب لو امنوا - 00:01:48

وبمثل ما امنتم به لاهتدوا وكان خيرا لهم ولكن لم يؤمنوا ولكن لم يؤمن منهم الا القليل. واما الكثير فهم فاسقون وخارجون عن طاعة الله وطاعة رسوله محاربون للمؤمنين يسعون في اضرارهم كل مقدورهم ومع ذلك فلن يضر المؤمنين الا الا اذى باللسان - 00:02:07

والا فلو قاتلوهم لولوا الادبار ثم لا ينصرون وقد وقع ما اخبر الله به فانهم لما قاتلوا المسلمين ولوا الادبار ونصر الله المسلمين عليهم طيب طيب يعني آآ تلاحظ ان الايات كما ذكرناها في مخاطبة اهل الكتاب وخاصة النصارى تقريبا توجهت الايات بعد - 00:02:27

ذلك الى مخاطبة المؤمنين. فيما سبق في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. وآآ ما جاء بعدها من الايات واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الى اخره. ثم يعني بين الله فظل هذه الامة امة محمد - 00:02:50

فان خير الامم خير الامم ووصفها بهذه الاوصاف. اول اوصافها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم الايمان بالله سبحانه وتعالى يعني لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نفعه متعدي والايمان نفعه غير متعدد - 00:03:10

فانت تؤمن بنفسك لكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر يكون نفعه متعدا ولذلك يفضلت هذه الامة بهذا الشيء. طيب قد يسألك سائل يقول لك طيب جاءت الايات مرة اخرى وعادت لمخاطبة يعني آآ اليهود - 00:03:30

واهل الكتاب في هذه الاية نقول لا لم تخاطبهم وانما هي تخاطب المؤمنين بانهم بان هؤلاء الكتاب لو انهم امنوا لكان خيرا لهم وانهم لن يضروا المؤمنين. لن يضروا المؤمنين وبيان حال هؤلاء انه ضربت عليهم الذلة والمسكنة الى اخره. ثم استثنى الله - 00:03:50

منهم طائفة كانوا على الحق متبعين لدين الله. ولذلك قال ليسوا سواء ليسوا سواء. طيب يعني الايات واضحة يعني في دلالاتها وما ذكره الشيخ واظح جدا. وبين للشيخ ان ان - 00:04:10
الكثير من اهل الكتاب كانوا فاسقين الا من رحم الله الا من امن منهم وهم قلة. طيب نواصل نعم احسن الله اليك. اه قال تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا - 00:04:30
بحبل من الله الا بحبل من الله وحبل من الناس وباء بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. هذا اخبار من الله تعالى ان اليهود - 00:04:50
ضربت عليهم الذلة فهم خائفون اينما ثقفوا ولا يؤمنون ولا يؤمنهم شيء الا معاهدة وسبب يأمنون به. يرضخون لاحكام الاسلام ويعترفون بالجزية او بحبل من الناس اي اذا كانوا تحت ولاية غيرهم ونظارتهم. كما شوهد حالهم - 00:05:10
سابقا ولاحقا فانهم لم يتمكنوا في الوقت الاخير من الملك المؤقت في فلسطين الا بنصر الدول الكبرى وتمهيدهم وتمهيدهم لهم كل سبب وباء بغضب من الله اي قد غضب الله عليهم وعاقبهم بالذلة والمسكنة - 00:05:34
والسبب في ذلك كفر بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق. اي ليس ذلك عن جهل وانما هو بغي وعناد. تلك العقوبات المتنوعة عليهم بما عصوا وكانوا يعتدون فالله فالله تعالى لم يظلمهم ويعاقبهم. فالله تعالى لم يظلمهم ويعاقبهم - 00:05:53
بغير ذنب فالله تعالى لم يضربهم ويعاقبهم بغير ذنب. وانما الذي اجراه عليهم بسبب بغيهم وعدوانهم وكفرهم وتكذيبهم بالرسل وجناياتهم الفظيعة. اي يعني يعني مثل ما ذكرنا لك قبل قليل ان هذه الايات الان تعطينا - 00:06:13
صورة واضحة عن هؤلاء اليهود في الذلة والمهانة والهوان. وفي نفس الوقت يعني تحذير المؤمنين ان يسلكوا طريقهم او ايضا تحذير المؤمنين ان يذلوا امامهم فهم ذئبهم في ذلة اصلا في ذلة. ولذلك قال الله عز وجل فيهم ضربت - 00:06:33
عليهم الذلة والضرب مثل ضرب الخيمة ومثل ضرب المرأة خمارها لما قال وليظربن بخمورهن فضرب الشيء ان يحيط بالشيب في الذلة احاطت بهم من كل جانب. يعني من كل جانب اينما ثقفوا اينما وجدوا في اي مكان وفي اي زمان - 00:06:53
مثل ما ذكر الشيخ حتى في اي زمان الا بحبل من الله يعني ان عاهدوا الله او عاهدوا المؤمنين على شيء ويعني واوفوا بعهدهم فان هذا قد يجعل لهم يجعل لهم يعني مكانا او نحو ذلك. وحبل من الناس ايضا - 00:07:13
بقوة خارجية وهي قوة من من بعض الدول التي تنصرهم فقد يكون هذا قد يكون هذا نقول الا وباءوا بغضب حتى مع انهم يعني لو لو اعطوا من العزة مثلا والتمكين في الارض بحبل من الله او حبل من الناس - 00:07:33
فانهم لا يزالون بغضب من الله لانهم اذا عادوا باؤوا عادوا الى الله عز وجل فانهم يعودون وقد غضب الله عليهم ويعني في الاخرة وضربت عليهم المسكنة قال ايضا يعني ضربت عليهم المسكنة - 00:07:53
ان لا تفارقهم المسكنة يعني ذلة ومهانة وفقر. لا يفارقهم ولذلك تجدهم الان يملكون الدنيا ولكن يعيشون في فقر وذلة ومهانة. وان كان عنده ما عنده من من يعني الاموال الا انه تجد حاجة - 00:08:13
له حال الفقير في ملبسه وفي مسكنه فهذه هذا معناه. قال ذلك بانهم كانوا يكفرون هذا هو العلة. يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. فقوله عصوا وكانوا يعتدون عام يدخل فيه الكفر - 00:08:33
وقتل الانبياء. فهذا هو السبب الذي كل هذا تحذير للمؤمنين ان يكونوا مثل حالهم. فتضرب عليهم الذلة والمسكنة يعني ويكون وعيدهم بما وعد هؤلاء به بسبب المعاصي كل هذا تحذير للمؤمنين. نعم. واصل. نعم احسنه اليك. قال تعالى ليسوا - 00:08:53
سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الاخر يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين. اه وما يفعلوا من خير فلن يكفرون. والله عليم بالمتقين - 00:09:23
لما ذكر الله المنحرفين من اهل الكتاب بين حالة المستقيمين منهم وان منهم امة مقيمون. مقيمون لاصول الدين وفروعهم يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وهو الخير كله وينهون عن المنكر وهو جميع الشر كما قال تعالى ومن قوم - 00:09:43
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون. ويسارعون في الخيرات والمسارعة الى الخيرات قدر زائد على مجرد فعلها. فهو هو وصف لهم

بفعل الخيرات والمبادرة اليها وتكميلها بكل ما تتم به من واجب ومستحب. ثم بين تعالى ان - 00:10:03
كل ما فعلوه من خير قليل او كثير فان الله تعالى سيقبله حيث كان صادرا عن ايمان واخلاص فلن يكفروه آآ يعني لن فلن يكفروه يعني لن ينكر ما عملوه ولن يهدر. والله عليم - 00:10:23
المتقين وهم الذين قاموا بالخيرات وتركوا المحرمات لقصد رضا الله وطلب ثوابهم. طيب يعني هذه خاتمة خاتم الحديث عن اهل كتاب يعني الان اوشكنا على الانتهاء عن عما تحدث عنه صدر السورة في الكلام عن النصارى - 00:10:43
والنصارى نجران وعن عن مواقف اهل الكتاب او نقول اه يعني مواقفهم من عيسى عليه السلام وايضا مواقف شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن شريعتهم فهذه خاتمتها ختمها الله سبحانه وتعالى بانهم بان هؤلاء لما بين حالهم - 00:11:03
وعقوباتهم ومواقفهم السيئة استثنى منهم المؤمنين المتقين. كما ذكر الله في اخر السورة في الاخيرة من سورة ال عمران قال آآ في قوله تعالى وان من اهل كتاب لمن يؤمن بالله فاستثنى الطائفة منهم ومن يؤمن الله - 00:11:23
وما انزل اليكم ما انزل اليهم خاشعين لله. لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا. فهنا قال ليسوا سواء. ليسوا كلهم على يعني اه سواء في الانحراف والكفر بالله سبحانه وتعالى بل فيهم هنا فيهم اناس مستقيمون. ولذلك قال من - 00:11:43
اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله قائمة في يعني مستقيمة قائمة يعني مستقيمة وتقيم شرعا الله بتلاوة القرآن صلاة الليل اناء الليل والمسجدون والايمان بالله واليوم الاخر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:12:03
طلعة في الخيرات حتى حكم الله عليهم بانهم من اهل الصلاح. ووعدهم بهذا الوعد. قال وما يفعل من خير فلن يكفر لن يجحد ولن ينكر ما فعله من خير والله عليم بالمتقين. فهذه خاتمة الحديث عن هؤلاء ولذلك بعدها تنتقل الايات - 00:12:23
الى مخاطبة المؤمنين في التحذير من الذين كفروا ثم التحذير من المنافقين ثم تدخل بعدها ايات ما وقع في غزوة في غزوة احد وهي الاية العشرين بعد المئة. طيب واصل - 00:12:43
اليك قال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم - 00:13:03
فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون. بين تعالى ان الكفار الذين كفروا بايات الله وكذبوا رسله لو انهم انه لا ينقذهم من عذاب الله منقذ ولا ينفعهم نافع ولا يشفع لهم عند الله شافع. وان اموالهم واولادهم التي كانوا يعدون - 00:13:23
يعدونها للشدائد التي كانوا يعدونها للشدائد والمكاره لا تفيدهم شيئا. وان نفقاتهم التي انفقوها في لنصر باطلهم ستضمحل وان مثلها كمثل حرف اصابته ريح. اصابته اصابته ريح شديدة فيها سر اي برد شديد او نار محرقة هلكت ذلك الحرث وذلك بظلمهم فلم يظلمهم الله ويعاقبهم بغير - 00:13:43
وانما ظلموا انفسهم وهذا كقوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم اي نعم يعني ختم الشيخ هذه الاية بتفسيرها باية اخرى. وهو تفسير القرآن بالقرآن. وهذه يعني الشيخ احيانا - 00:14:13
يشير اليها ولكنه نادر ان يفسر القرآن بالقرآن او بالسنة او باقوال الصحابة لان هدفه من هذا التفسير هو يعني تركيز على المعنى الاجمالي يعني اعطاء صورة عامة على عن الايات والوقوف في تدبر الاية - 00:14:33
وما دلت عليه من دلالات. ولذلك هنا يقول يقول ان قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. هذا في ذكر الكفار الحربيين المشركين بالله ورسوله المكذبين لله ولرسوله. هذي في حالهم بعد ذكر اهل - 00:14:53
كتاب وان هؤلاء الكفار مهما جمعوا من حطام الدنيا ومهما حصل لهم من كثرة الاولاد فان هذه لن ينفعهم يوم القيامة ولن تغني عنهم من الله شيئا. لانه هم اهل النار. ولانهم سيكون مصيرهم الى نار جهنم. فلا شافع ولا - 00:15:13
نافعة يوم القيامة آآ امام امام ما توعدهم الله به. ثم بين حال ما قد ينفقونه في الدنيا. لانه احيانا ينفقون قد تكون نفقات في وجوه الخير. مثل مثل الكرم ومثل العطف على المساكين. يعني علاج الجرحى - 00:15:33
والمرظى او نحو ذلك قد يكون لهم مساهمات اه قد تكون يعني مساهمات خيرية هذه لن تنفعهم يوم القيامة. او انهم ما يعدونه في

محاربة المسلمين كما في قوله تعالى يصد عن سبيل الله. هذه ايضا كلها لا تبقى. مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا - 00:15:53
في اعداد اما في في مصالح يعني في في الخير او في في في اعداد الحرب ضد المسلمين ينفقونه ليفسدوا على المسلمين لهم فهذه ستكون وبال عليهم يوم القيامة. ولذلك قال ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا هذا الذي ينفقون اذا جاء يوم القيامة - 00:16:13
لن يبقى له اي اثر. قال كمثل ريح فيها والريح الريح الشديدة الباردة تحدث صوتا. مثل الباب السر كما قال سبحانه وتعالى قال ريحا صرصر في يوم ريح صرصر عاتية - 00:16:33
نعم هي ريح صرصر. اه قال يعني هنا فيها سر اصابت اه حرث قوم ظلموا انفسهم يعني يشبه حال هؤلاء في عدم انتفاعهم بالاموال مثل الريح التي تأتي على حرث القوم لا - 00:16:53
منه شيئا فتهلكه. وهؤلاء نفس الشيء اذا جاء يوم القيامة ذهبت اموالهم وما وما انفقوه كل ذلك سيكون حسرة عليهم ولا ولن يبقى له اي اثر ينتفعون به يوم القيامة. والله سبحانه وتعالى ما ظلمهم ولكن هم الذين - 00:17:13
ظلموا انفسهم. طيب بعد هذه بعد ما ذكر الله حال هؤلاء الكفار وما يفعلونه ضد الاسلام او يفعلونه يعني يرجون آآ الخير من ورائه هذه حالهم. ثم ذكر الان بعد ذلك تنتقل الايات الى حال المنافقين. نعم - 00:17:33
وتقديم هذه لان يعني اشد عداوة للاسلام والمسلمين هم هؤلاء المنافقون الذين يظهرون الايمان والمحبة للمسلمين والمودة. وهم في باطن في باطن انفسهم يعني اشد عداوة على الاسلام والمسلمين. والقرآن كثيرا ما يذكر المنافقين في الحروب. يذكرهم - 00:17:53
ثم يذكر احوالهم. فاحيانا تأتي الايات في ذكر احوال المنافقين قبل الحرب. واحيانا تذكر اثناء الحرب مواقفهم اثناء الحرب كما سيأتي كما سيأتينا بعد قليل ان هناك مواقف لهم اثناء - 00:18:23
واحيانا بعد الحرب كما ستأتي في هذه السورة بعد الحرب لو اطاعونا ما قتلوا هذي يقولونها بعد الحرم وفي اثناء الحرب كما رجع ابوي ابن خلف رأس المنافقين بثلث الجيش. قال له قال يعني لو نعلم قتالا لاتبعناكم - 00:18:43
فهذه احيانا قبل الحرب. فالله نبه نبه علي حال هؤلاء المنافقين لانهم اشد عداوة. طيب. اقرأ نعم احسن الله اليك. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم - 00:19:06
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. قد بين لكم الايات ان كنتم تعقلون. ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله. واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ. قل موتوا بغيظكم ان الله - 00:19:26
الصدور ان تمسسكم حسنات تسوءهم وان تزدكم سيئة يفرح بها وان تصبروا تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله هذا تحذير من الله لعباده عن ولاية الكفار واتخاذهم بطانة او خصيصة واصدقاء - 00:19:46
يصرون اليهم ويفضون لهم باسرار المؤمنين فوضح لعباده المؤمنين الامور الموجبة للبراءة اتخاذهم بطانة. بانهم لا يألونكم خبالا اي حريصون غير اي حريصون غير مقصرين في ايصال الضرر بكم قد بدت البغضاء من افواههم وقد وجدت وقد باتت البغضاء من كلامهم وفلتات السنتهم. وما تخفيه صدور - 00:20:06
من البغضاء والعداوة اكبر مما ظهر لكم من اقوالهم وافعالهم. فان كانت لكم فهوم وعقول فقد ووضح الله لكم امرهم وايضا فما الموجب لمحبتهم واتخاذهم اولياء وبطانة؟ وقد تعلمون منه الانحراف العظيم في الدين وفي مقابلة - 00:20:36
باحسانكم فانتم مستقيمون على اديان الرسل لتؤمنون بكل رسول ارسله الله بكل كتاب انزله الله وهم يكفرون بآجل الكتب اشرف الرسل وانتم تبذلون لهم من الشفقة والمحبة ما لا يكافئونكم على اقل القليل منه. فكيف تحبونهم وهم لا يحبون - 00:20:56
وهم يداهنونكم وينافقونكم. فاذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا مع بني جنسهم عضوا عليكم الانامل من الغيظ والبغض لكم ولدينكم. قال تعالى قل موتوا بغيظكم اي سترون من عز الاسلام وذل الكفر ما يسوؤكم - 00:21:16
وتموتون بغيظكم فلن تدركوا شفاء ذلك بما تقصد. بما فلن تدركوا شفاء ذلك بما تقصدون. ان الله من بداية الصدور فلذلك بين لعباده المؤمنين ما تنطوي عليه صدور اعداء الدين من الكفار والمنافقين. ان تمسسكم حسنة عز - 00:21:36
انت مسسسكم حسنة عز ونصب وعافية وخير تسوءهم. وان تصبكم سيئة من ادارة العدو او حصول بعض المصائب الدنيوية يفرح

بها. وهذا نصف العدو وهذا وصف العدو الشديدة عداوته. ولما بين تعالى شدة عداوتهم وشرح ما - 00:21:56
عليه من الصفات الخبيثة امر عباده المؤمنين بالصبر ولزوم التقوى وانهم اذا قاموا بذلك فلن يضرهم كيد اعدائهم شيئا فان الله محيط محيط بهم وباعمالهم وبمكائدهم التي يكيدونكم فيها. وقد وعدكم عند القيام بالتقوى انه - 00:22:19
انهم لا يضطرونكم شيئا. فلا تشكوا في حصول ذلك. طيب يعني هذه الايات الان او يعني من الاية الثامنة عشرة بعد المئة الى العشرين ثلاث ايات هذي كلها تتحدث عن المنافقين والله سبحانه وتعالى هو ارحم الراحمين - 00:22:39
بعباده المؤمنين. حيث كشف لهم عدوهم عدوهم الخفي. عدوهم الظاهر الذين كفروا. واضح عداوتهم وصريحة وبينة لكن هذا الذي لا تستطيع ان تميزه عن غيره وتظن انه معك وهو ظدك هذا هو الذي يحتاج الى بيان ولذلك - 00:22:59
الله سبحانه وتعالى حذر اشد التحذير قال لا تتخذوا بطانة من دونكم وبين السبب في ذلك يعني كشف الله من رحمته تحذير المؤمنين من هؤلاء المنافقين. ولذلك قال لا تتخذ بطانة اي خصيصة او اصدقاء تجعلونهم او او - 00:23:19
او محل استشارات تجعله في مكان استشارة وتفضي له اسرار المسلمين. يعني وتبين له ما يقوم به المسلمون ضد اعداء الاسلام فتنقل تعطيهم وتكشف لهم هؤلاء اعداء هم هم اعداءك فكيف تكشف لاعدائك - 00:23:39
هم اشد عداوة من الظاهر هم هم اعداء باطنيين. هم اعداء في الداخل. في الداخل وهذا اشد فوضح الله سبحانه وتعالى لما قال لا تتخذوا صريح في النهي بطانة لا يألونكم اي لا يقصرون لا يأنونكم - 00:23:59
لا يقصرون في الافساد بينكم وايصال الضرر اليكم. ثم بين قال يعني هم يتمنون ما عنتم يعني هم يعني يعني يتمنون هو حريصين اشد الحرص على على ان يوقعوكم فيما يضركم وفيما يشق عليكم وفيما يكون يعني يعني ضرره - 00:24:21
يعني وفي في في حال المؤمنين يقول والدم قد بدت البغضاء اي يعني بدت البغضاء ومن افواههم كما ذكر شيخنا قال يعني من من افواههم يقول يعني بدت البغضاء من كلامهم وفلتات لسانهم. يعني لو لو انهم يعني حاولوا حاولوا ان يخفوا سيخرج على السنته ولا تعرفنهم في لحن القول - 00:24:51
سيخرج من السنتهم ما اخفوه في في باطنهم. ويقول وما تخفي صدورهم اكبر. اما الذي يظهر قد يظهر يعني شيء قليل قد لا يشعر به او يظهر يعني بغير اختياله. اما ما يخفيه فالكثير والكثير. يقول الله عز وجل من رحمته قد بينا لكم - 00:25:19
ان كنتم تعقلون لكم عقول فاحذروا هؤلاء ولا تجعلونهم معكم في صفوف المسلمين. ها انتم ها انتم تحبني. قل ها انتم يا اولائي. كيف تحبون هؤلاء؟ تحبونهم؟ وهم لا يحبونكم. كيف تودونهم؟ كيف تجعلونهم معكم في الصفوف؟ وتجعلون - 00:25:39
في في في الجيش وهم يعني لا يحبونه بل يكرهونكم. وانتم حالكم انكم تؤمنون بالكتاب وهم بالكتاب كله وهم لا يؤمنون. لانهم على وجهين. اذا لقوكم ادعوا الايمان. واذا خلوا خلا بعضهم الى بعض اظهروا الكفر - 00:25:59
والحقد على الاسلام والمسلمين. ولذلك من حالهم انه اذا اصابكم خير ساءهم ذلك. واذا اصابكم الشر يعني اصابكم الخير والحسنات واصابكم يعني القوة والعزة المناعة والانتصار يسوءهم ذلك. واذا اصبتم بمصيبة وهزيمة ونحو ذلك فرحوا بذلك. لكن الله سبحانه وتعالى - 00:26:19
قال ان يعني ان تصبروا وتتقوا يعني تجمعوا بين الصبر الصبر عليهم وتتقوا الله عز وجل وتحذروهم لا يضركم كيدهم مهما فعلوا لان الله سيحبط كيدهم ويكشف اسرارهم. ان الله عليم بما وان الله بما - 00:26:49
محيط يعني سيكشف ويبطل كيدهم ويبطل ما يدبرونه ضد الاسلام والمسلمين. فهذه الايات الثلاث كلها في بيان مواقف مواقف المنافقين وما ينبغي للمؤمن ان يكون ايضا واقفا امامه وان يحذرهم اشد - 00:27:09
طيب بعد هذا البيان في حال اهل الكتاب وفي حال الكفار الكفار يعني الظاهرين في كفرهم وفي حال المنافقين الذين يخفون كفرهم بعد هذا البيان كله تأتي الايات تنتقل تنتقل الى - 00:27:29
الحديث عن غزوة عن غزوة احد التي يعني جمع الله فيها من اصناف الناس المنافقين والكفار واهل الكتاب وماذا كان موقفهم؟ اهل الكتاب خانوا واهل وغدروا والمنافقون ايضا خانوا وغدروا والكفار قاتلوا. المسلمين ووقفوا في وجوههم. نشوف الان سياق الايات -

00:27:49
في حديث عن غزوة احد الى اخر السورة وكلها في التربية والتوجيه والاستفادة مما حصل في هذه الغزوة كلها دروس. ومواعظ وعبر. في هذه القصة. نعم. اقرأ قال الله تعالى واذا غدوت من اهلك لتبوء المؤمنين مقاعدا للقتال - 00:28:19
الى اخر القصص. وذلك يوم يوم احد حين خرج صلى الله عليه وسلم بالمسلمين حين واصل المشركون بجمع الى قريب من احد فنزلهم الله فنزلهم صلى الله عليه وسلم منازلهم - 00:28:49
ورتبهم في مقاعدهم ونظمهم تنظيما عجيبا يدل على كمال رأيه وبراعاته الكاملة في علوم السياسة كما كان كاملا في كل المقامات. والله سميع عليم لا يخفى عليه شيء من اموركم اذ هم الطائفتان منكم ان تفشلا - 00:29:09
وهم بنو سلمة وبنوا حارثة لكن تولاهما الباهي بلطفه ورعايته. وتوفيقه. وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانهم اذا توكلوا عليه كفاهم واعانهم وعصمهم من وقوع ما يضرهم في دينهم ودنياهم وفي هذه الاية - 00:29:28
وجوب التوكل وانه على حسب ايمان العبد يكون توكله والتوكل هو اعتماد العبد على ربه في حصول منافعه ودفع فلما ذكر حالهم في احد وما جرى عليهم من المصيبة ادخل فيها تذكيرهم بنصره ونعمته عليهم يوم بدر - 00:29:48
يكونوا شاكرين لربهم وليخفف هذا هذا فقال واذ نصركم الله ببدر وانتم اذلة. في عددكم وعددكم فكانوا ثلاثمائة ثلاثمائة وبضعة عشر في قلة ظهر ورثة سلاح واعداؤهم يناهزون الالف في كمال العدة والسلاح - 00:30:08
في جمال للعدة والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون الذي انعم عليكم بنصره. اذ تقولوا مبشرا للمؤمنين مثبتا بجنانهم الا يكفي الا يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا - 00:30:32
ويأتوكم من فورهم هذا اي من حماس. اي من حملتهم هذه بهذا الوجه. يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين اي معلمينا علامة الشجعان واختلف الناس هل هل كان هذا الامداد حصل فيه من الملائكة مباشرة للقتال كما قاله بعضهم - 00:30:52
او ان ذلك تثبيت من الله لعباده المؤمنين. والقاء الرعب في قلوب المشركين كما قاله كثير من المفسرين. ويدل عليه قوله وما جعله الله الا بشرى لكم وهي تطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. وفي هذا ان الاسباب لا لا - 00:31:14
يعتمد عليها لا يعتمد عليها العبد بل يعتمد على الله. وانما الاسباب وتوفرها فيها طمأنينة طمأنينة للقلوب على الخير ليقطع طرفا من الذين اي نصر الله لعباده المؤمنين لا لا يعدو ان يكون قطعا لطرف من الكفار او ينقلب - 00:31:34
بغيرهم لم ينالوا خيرا كما ارجعهم يوم الخندق بعد ما كانوا قد اتوا على حرد قاتلين ارجعهم الله بغيظهم خائبين طيب يعني هذا الحديث عن غزوة احد كما ذكرنا واذ غدوت والغدوة هي اول النهار - 00:31:59
لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يوم الجمعة وبدأ القتال يوم السبت. فبعضهم يقول انه غدوت المراد به اول النهار وبعضهم يقول غدوت يعني بكرت في الخروج ولا يلزم ان يكون اول النهار لانه خرج الجمعة اما مساء او او في - 00:32:18
نهاية النهار ورتب الجيش وبدأ القتال السبت صباحا. فيقول هنا اذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين قاعدة للقتال ترتبهم كما ذكر الشيخ هنا ترتب منازلهم ومقاعدهم وتنظمها تنظيما عجيبا. والله سميع عليم. وهذا يدل على - 00:32:38
صلى الله عليه وسلم وسياسته ومعرفته للحروب. ثم بين سبحانه وتعالى موقف طائفة. اما المنافقون فستأتي مواقفهم لكن هذه طائفة كان عندها شيء من الضعف او التأثر بالمنافقين فكادت ان تفشل وكادت ان تنهزم وكادت ان ان ترجع ولكن - 00:32:58
ان الله سبحانه وتعالى بلطفه ثبتها. كما ذكر قال طائفتان وهم بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشل. والله وليهما بحيث ان الله تولى امره تولى امرهم بتوفيقه سبحانه وتعالى. اه ثم قال وعلى الله فليتوق حتى لو ذهبت هذه ورجعت فان - 00:33:18
المؤمن عليه ان يتوكل ان يتوكل على الله وان يفوض ويعتمد على الله ويفوض امره الى الله فان الله ناصره. وهذا من اقوى اسباب النصر هو التوكل على الله مع فعل الاسباب. قال ثم قال سبحانه وتعالى آآ قال يعني بين الله لما حصل ما حصل في غزوة - 00:33:38
بدر وفي غزوة احد من من المعصية التي تسببت في هزيمة المسلمين ذكرهم في نصره سبحانه وتعالى لهم وهم اذلة وظعاف في

غزوة في غزوة بدر. ويذكرهم لعلهم يشكرون النعمة هذي. ثم قال - 00:33:58
اذ تقول المؤمنين اذ للماظي اذ للماظي ظرف للماظي. اذ تقول للمؤمنين في غزوة بدر علي يكفيكم ان يمدكم ربكم ثلاثة الاف من الملائكة منزلين اختلف المفسرون كيف كان المد؟ وها اختلف ايضا في - 00:34:18
هذه الايات هل هذا المد ثلاثة الاف ثم خمسة كان في احد؟ او كان في في بدر فبعضهم قال انه كان في احد لكن الله وعده لما عصوا الله لم لم يحصل هذا هذا النصر. ولم يحصل هذا المد. لما وقعت المعصية - 00:34:38
وبعضهم يقول لا ان هذه الاية في في غزوة بدر وان الله سبحانه وتعالى وعدهم بهذا الوعد وان الله انزل عليهم الف من الملائكة اذ يوحي ربك للملائكة اني معكم فثبتوا الذي قال سبحانه وتعالى بالف من اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني - 00:34:58
بممدكم بالف من الملائكة فمدهم الله بالف. وهؤلاء الالف قاتلوا. لكن هل زاد على الالف ثلاثمئة ثلاثة الاف او خمسة قال هذا هذا وعد منه سبحانه وتعالى كما ذكر الشيخ هنا قال يعني قال - 00:35:18
ان ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين يعني ينزل الله لكم ثلاثة الاف ثم قال بلى ينزل الله لكم ثلاثة وان صبرتم واتقيتم الله عز وجل يأتوكم من فورهم هذا يقصد الكفار يقصد قال قال - 00:35:38
قال يأتوكم يعني اه بلاء تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا اي من هذه بهذا الوجه. يعني يعني من الذي يأتيكم بفورهم؟ قال يعني قد يكون يعني مثل ما ذكر هنا الشيخ قال الملائكة يأتونكم يعني من هذا الفور يعني من هذا المكان آآ بحملة قوية بهذا - 00:35:58
من هذا من هذا المكان ومن هذا الوجه. من فور هذا اذا اتقيتم هذا شرط ان ان صبرتم واتقيتكم. يعني شرط الله عليهم الصبر والتقوى لكنهم حصل ما حصل من الخلل. ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فضلهم هذا يمددكم. هذا شرط - 00:36:28
وكن بخمسة الاف من الملائكة مسومين. اي معلمين علامة الشجعان. وما جعله الله الا بشرى لكم. قال قال الشيخ اختلفوا في هذا الامداد. هل حصل او لم يحصل؟ هل كان هذه قد حصل فيه من الملائكة مباشرة وقاتلوا؟ او انهم جاءوا - 00:36:48
فقط لتكثير السواد وارعاب الكفار. قال هذا قيل هذا وقيل هذا. يعني تثبيت المؤمنين الرعب القاء الرعب في في قلوب المشركين قيل هذا وقيل هذا وكأن الشيخ يميل ان الذين قاتلوا هم الاب - 00:37:08
وان هذه الزيادة جاءت للارهاب وتكثير سواد المؤمنين. يقول كما قال كثير ويدل عليه وما جعله الا يا بشرى لكم اي تبشير لكم بكثرتهم. ولتطمئن قلوبكم يعني فتعزمون على قتالهم - 00:37:28
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. يقول في هذا ان الاسباب لا يعتمد عليها النصر من عند الله سبحانه وتعالى ليس من هذا ولا من هذا وانما الاسباب يعني لابد ان تكون متوفرة وهي يعني يعني تعين وتساعد على القتال. طيب - 00:37:48
يعني هذا هذا رأي وهذا رأي وبعضهم يرى ان الايات هذه في في احد وبعضهم يرى انها في بدر والصحيح انها في بدر والصحيح انها ما في بدر تذكير للمؤمنين بنصره لهم في بدر. لما اصابهم ما اصابهم في احد. طيب واصل عشان ننتهي من - 00:38:08
نعم احسن الله اليك. قال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون لما اصيب صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته وشج رأسه جعل يقول كيف يفلح قوم - 00:38:28
وجه نبيهم وكسروا رباعيته. فانزل الله تعالى هذه الاية وبين ان الامر كله لله وان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له ليس له من الامر شيء لانه عبد من عبيد الله والجميع تحت عبودية ربهم مدبرون لا مدبرون. وهؤلاء الذين دعوت عليهم ايها الرسول - 00:38:54
او تباعد او تباعدت فلاحهم وهدايتهم ان شاء الله تاب عليهم ووفقهم للدخول في الاسلام وقد فعل فان اكثر اولئك هداهم الله فاسلموا وان شاء الله عذبهم فانهم ظالمون مستحقون لعقوبات الله وعذابه. يعني هذا - 00:39:16
آآ يقول ليس لك من الامر شيء او يتوب او او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. هذه كما ذكرها هنا انه لما وقع ما وقع في غزوة احد بانهزام المسلمين بسبب ما وقع من المعصية وهم اهل - 00:39:36
الرماة الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم في جعلهم في على جبل الرماة قال يعني ليحموا ظهر الرسول واصحابه ثم انهم قال لا

لا قال امكثوا مكانكم ولا يعني لا لا لا تنتقي - 00:39:56
كلوا من مكانكم او تغيروا مكانكم حتى يأتيكم الخبر. من من من عنده صلى الله عليه وسلم. ولكنهم لما رأوا ان ان قد انتصروا وان الكفار قد ولوا نزلوا من هذا المكان فلما نزلوا استغل الكفار هذه الفرصة فاحاطوا بالجبل - 00:40:16
وجاؤوا من جهة من جهة جبل الرماة وبدأوا يضربون المسلمين حتى حصل ما حصل فاصيب النبي صلى الله عليه وسلم بما اصيب وكسرت رباعيته وشج رأسه كل ذلك لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه يعني شعر بشيء من من هذا الامر الذي اصابه فقال لن يفلح - 00:40:36
قوم شجوا وجه نبيهم وكسروا رباعيته فانزل الله ان الامر لله. لانه قد يتوب على ما يتوب وقد تاب على ابي سفيان وعكرمة وخالد وغيرهم ممن هم قاتلوا المسلمين في المعركة او يعذبهم فانهم ظالمون الامر لله الامر لله فانزل الله هذه الاية وبين - 00:40:56
ان الامر كله لله وان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له من الامر شيء. لانه عبد من عبيد الله ايه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم وقنت عليهم ايام ثم بعد ذلك ترك القنوت عليهم - 00:41:16
والامر بيد الله. ان شاء عذبهم وان شاء تاب عليهم فهم ظالمون ان عذبهم. وان تاب عليهم فهو يعني منة من الله ورحمة لهم اه في هدايتهم طيب نأخذ الاية هذه ولله نعم - 00:41:33
حصلوا لك قال تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض اغفر لمن يشاء ويعدل من يشاء والله غفور رحيم. يخبر تعالى انه هو المتصرف في العالم العلوي والسفلي. وانه يتوب على من يشاء فيغفر له ويخذل من يشاء - 00:41:54
والله غفور رحيم فمن صفاته فمن صفاته اللازمة فمن صفاته اللازمة كمال المغفرة والرحمة ووجود مقتضياتها في القلب والامر يغفر للتائبين ويرحم من قاموا بالاسباب الموجبة للرحمة. قال تعالى واطيعوا الله والرسول - 00:42:19
لعلكم تفهمون اي نعم هذي في خاتمة الاية قال ان ان انه ما دام ان الله اخبر في الاية ان الامر له وليس بشيء من الامر وان الله ان اراد ان يتوب تاب عليهم وان اراد ان يعذبهم عذبهم بظلمهم بين ان ان سعة سبحانه - 00:42:39
على ملكه وتدبيره والتصرف فيه بحكمته في العالم العلوي السماوات وعالم الارض في في الارض عالم السفلي وان الله يتوب على من يشاء ويغفر من يشاء والامر بيد الله سبحانه وتعالى. وان من صفاته يعني اللازمة كمال المغفرة والرحمة سبحانه وتعالى - 00:43:01
لمن تاب وعاد الى الله فان الله يرحمه. طيب نقف عند هذا القدر لان الايات بدأت تذكر شيئا من التوجيه والوعظ والتذكير للمؤمنين الذي ينبغي ان ان يسيروا عليه. طيب نقف عند الاية مئة - 00:43:21
وان شاء الله في اللقاء القادم نكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:43:41